وجه إعجاز القرآن

آية الله ميرزا مهدى الإصفهاني

الملخص: يعتبر آية الله الميرزا مهدي الإصفهاني (١٩٤٢م) من علماء خراسان فى القرن الرابع عشر.

فى هذا المقال نقرأ: الجهة الرئيسيّة لإعجاز القرآن، هداية الناس الى العقائد الفطريّة الصحيحة المبنيّة على العقل. غسل الله بالقرآن، تلوّث الضّلالات فى العقائد البشريّة فى مجال الشريعة. يستند الإصفهاني الى كلام أمير المؤمنين عليه السلام فى خطبة «ذي قار» التى جاءت فى كتاب «روضة الكافي» و يقدّم تقريراً مستنداً من بعثة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم و يعتبر الفصاحة و البلاغة من اعجاز القرآن. يستند فى هذا المقال الى أكثر من مائة و خمسين آية من القرآن.

كلمات مفتاحيّة: إعجاز القرآن؛ الميرزا مهدى الإصفهاني؛ هداية القرآن؛ التوحيد القرآنى؛ بعثة رسول الله؛ خطبة أمير المؤمنين عليه السلام فى «ذي قار».

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

ولد الميرزا مهدى الإصفهاني فى اوائل سنة ١٣٠٣ (هجرية) فى اصفهان. فقد الميرزا أباه الميرزا اسماعيل الإصفهاني فى التاسعة من عمره. درس تمهيدات الفقه و الاصول فى إصفهان وتوجّه الى مدينة النجف الاشرف وهو فى الثانى عشر من عمره لدراسة العلوم الدينية.

ينقسم حياته الى ثلاث أدوار:

الدورة الاولى (١٨ سنة):

بدأت الدورة الاولى من هجرته الى النجف الاشرف و مشاركته فى درس الميرزا النائينى. كان فى هذه الدورة منشغلاً بالسلوک العرفانى و كان من تلامذة السيد أحمد الكربلائي. فى هذه الدورة. درَس الاصول عند صاحب الكفاية و الفقه عند صاحب العروة. إتّصل أيضاً فى هذه الدورة مع السيد اسماعيل الصدر و استمرّ تحت ارشاداته و تعرّف بواسطته على محمد البهارى الهمدانى، والسيد على القاضى و السيّد جمال الكلبايكانى.

تزامناً مع انطلاق لثورة الدستوريّة فى ايران، شارک فى الجلسة الاولى من درس الميرزا النائينى مع سبعة طلاب منهم السيد جمال الكلبايكانى، والسيد محمد الحسينى الشاهرودى. كان يناقش فى هذه الجلسات درس الاصول للشيخ الانصارى و استمرّ هذا الدرس خمس سنوات و كان أستاذه فى السلوک السيد احمد الكربلائى.

الدورة الثانية:

وبقى فى النجف الاشرف حتى بلوغه الثلاثين من عمره، تشرّف بزيارة الامام الحجّة بن الحسن عليه السلام الذى قال: «طلب المعارف من غير طريقنا أهل البيت مساوٍ لانكارنا».

غيّر هذا التشرف وجهة نظره تجاه العرفان والفلسفة و صار من المخالفين الحازمين لادماج علوم أهل البيت مع الفلسفة و العرفان.

الدورة الثالثة:

بدأت هذه الدورة بعد هجرته الى مدينة مشهد المقدسة في ١٣٤٠ هجرية واستمرت حتى وفاته. كان يدرّس المعارف إضافة الى تدريس فقه الخارج. كان الغرض من هذه الدروس التمييز بين العلوم البشريّة و التأويلات الفلسفيّة و العرفانيّة عن معارف أهل البيت.

أصدر الميرزا النائينى إجازة اجتهاده بقلمه فى الخامسة و الثلاثين من عمره و أيّد اجازته أفذاذ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

العلماء كالشيخ ضياء الدين العراقى، والسيد ابوالحسن الإصفهاني و عبدالكريم الحائرى اليزدى.
رحل الى جوار ربّه سنة ١٣٦٥ هجرية بمشهد المقدّسة و دفن فى دارالضيافة للحرم الرضوى.

يجدر بالذكر أنّ هذه الرسالة صدرت باللغة الفارسية جواباً لسئوال واحد من المعاصرين للميرزا الإصفهاني عن وجه إعجاز القرآن، و كتب الشيخ محمد بيابانى الأسكوئي كتاباً فى شرح هذه الرسالة بالفارسية المسمّى ب «اعجاز قرآن»

نص رسالة المرحوم الميرزا ردّاً عن سؤال إبن الملک افسر

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَٰذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ

احيطكم علما:

انّ ظهور الحكمة و الفلسفة فى اليونان يعود الى قبل بعثة نوح على نبيّنا و آله و عليه السلام و ظهور مذهب وحدة الوجود و الموجود، الذى هو الأساس و الأصل المشترک للعرفان و التصوف من قبل فلاسفة اليونان قبل ميلاد المسيح على نبيّنا و آله و عليه السلام، و انتشاره يظهر من التواريخ الفعليّة لإكسيوفان الحكيم استاذ البرمانيدس الحكيم فى القرن السادس قبل الميلاد. وهو الذى اعتبر جميع الكائنات جوهرة واحدة أصليّة و هو الله الواحد، و قال بالوحدة فى جميع أشياء العالم.

فالبرمانيدس الحكيم الذى ولد سنة ۶۳۶ قبل الميلاد قال بوحدة الوجود و اعتبر جميع الاشياء الموجودة فى العالم صوراً مختلفة من ذلک الوجود الواحد.

قال فلوطن الحكيم فى سنة ۴۱۷ قبل الهجرة، بوحدة الانسان الكامل مع الله الذى ليس كمثله شىء. قال بورفير الحكيم فى سنة ۳۱۸ قبل الهجرة بوحدة الوجود. كان فيثاغورس يروج التصوف.
وعلى هذا الأساس نشرت الحكمة و العلم و المعارف البشرية فى الشرق و الغرب حتى الآن.

وقد بلّغ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وجه اعجاز القرآن الكريم ودلّ على ذلک الآيات الشريفة و الخطب و الروايات المرويّة عنه وعن آله المعصومين أنّ الوجه فى الإعجاز، حكمته الإلهية و علومه الجديدة التى تقابل الحكمة البشرية وعلومهم القديمة.

فقال جلّ جلاله:

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«ذٰلِكَ مِمَّا أَوْحىٰ إِلَيْكَ رَبُّكَ مِنَ الْحِكْمَةِ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«وَ اذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَ ما أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتابِ وَ الْحِكْمَةِ»[2]

وقال جلّ جلاله فی سورة الرعد:

«وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ بَعْدَ ما جاءَکَ مِنَ الْعِلْمِ ما لَکَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَ لا واقٍ»[3]

وقال جلّ جلاله فی سورة البقرة:

«وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ»[4]

و قال جلّ جلاله:

«وَ لَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْواءَهُمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ إِنَّكَ إِذاً لَمِنَ الظَّالِمِينَ»[5]

و قال عزّ وجلّ:

«وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَيُؤْمِنُوا بِهِ فَتُخْبِتَ لَهُ قُلُوبُهُمْ وَإِنَّ اللَّهَ لَهَادِ الَّذِينَ آمَنُوا إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ.»[6]

و قال جلّ جلاله:

«وَ يَرَي الَّذينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذي أُنْزِلَ إِلَيْکَ مِنْ رَبِّکَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدي إِلي صِراطِ الْعَزيزِ الْحَميد»[7]

و قال جلّ جلاله:

«بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ»[8]

الحکمة و العلوم الالهیّة مُنزلة، وُصفت بالنور و الرحمة و البصائر و البیّنات و الهدایة. و اعتبر الهدایة الشفاء مقابل الحکمة و العلوم البشریّة التی صارت الضلالة و الظلمات. عُرّفت الحکمة و العلوم الالهیّة بالمبین و البیّنات و ممتنع الریب مقابل الحکمة و العلوم البشریّة التی وصفت بالظّن و

۱. اسراء / ۳۹.
۲. مائدة / ۷.
۳. الرعد / ۳۷.
٤. البقرة / ۱۲۰.
٥. البقرة / ۱۴۵.
٦. الحج / ۵۴.
۷. سبأ / ۶.
۸. عنکبوت / ۴۹.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

التّخرّص و الضلال المبين.

فقال جلّ جلاله:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً»[1]

وقال جلّ جلاله:

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللهِ نورٌ و كتابٌ مُبينٌ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا»[4]

وقال جلّ جلاله:

«الر كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«هذا بَصائِرُ لِلنَّاسِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ»[6]

وقال جلّ جلاله:

«هذا بَصائِرُ مِن ربِّكمْ وَ هُدىً و رَحْمَةٌ لِقَوْمٍ يؤمنُونَ»[7]

وقال جلّ جلاله:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ شِفاءٌ لِما فِي الصُّدُورِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ»[8]

وقال جلّ جلاله:

«وَ ما مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جاءَهُمُ الْهُدى إِلَّا أَنْ قالُوا أَ بَعَثَ اللَّهُ بَشَراً رَسُولًا»[9]

١. النساء / ١٧٤.
٢. المائدة / ١٦.
٣. المائدة / ١٦.
٤. التغابن / ٨.
٥. ابراهيم / ١.
٦. الجاثية / ٢٠.
٧. الاعراف / ٢٠٣.
٨. يونس / ٥٧.
٩. اسراء / ٩٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

وقال جلّ جلاله:

«شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَىٰ عِلْمٍ هُدًى وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«وَ إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هذا إِفْكٌ قَدِيمٌ»[3]

وقال عزّوجلّ:

«اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ»[4]

قوله تعالى: «ذلِكَ هُدَى اللَّهِ»[5] يصرّح بأنّ احسن الحديث هو الهداية الالهيّة.

وقال جلّ جلاله فى سورة الواقعة:

«أَفَبِهٰذَا الْحَدِيثِ أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ»[6]

وقال عزّوجلّ فى سورة الجاثية:

«تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ اللَّهِ وَآيَاتِهِ يُؤْمِنُونَ»[7]

الى أن قال عزّوجلّ:

«هٰذَا هُدًى وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَهُمْ عَذَابٌ مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٌ.»[8]

وقال عز وجل فى سورة القلم:

«فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»[9]

وقال جلّ جلاله فى المرسلات:

---

١. البقرة / ١٨٥.
٢. الاعراف / ٥٢.
٣. الاحقاف / ١١.
٤. الزمر / ٢٣.
٥. الانعام / ٨٨.
٦. الواقعة / ٨١.
٧. الجاثية / ٦.
٨. الجاثية / ١١.
٩. القلم / ٤٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ»[1]

وقال عزّوجلّ:

«ما كانَ حَديثاً يُفْتَري وَ لكِنْ تَصْديقَ الَّذي بَيْنَ يَدَيْهِ وَ تَفْصيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُديً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»[2]

إنّ الحكمة و العلوم الالهيّة جديدة، مقابل الحكمة و العلوم البشريّة القديمة. و الله تعالى شأنه نفسه عجّز بذلک العلم و الهداية الجديدة.

فقال عزّوجلّ فی سورة يونس و هی مكّيّة:

«وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَٰكِنْ تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ* أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قُلْ فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ * بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِعِلْمِهِ وَ لَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظَّالِمِينَ»[3]

وقال جلّ جلاله فی سورة القصص و هی مكّيّة:

«فلمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَىٰ أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا بِكُلٍّ كَافِرُونَ* قُلْ فَأْتُوا بِكِتَابٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ هُوَ أَهْدَى مِنْهُمَا أَتَّبِعْهُ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ»[4]

وقال جلّ جلاله فی سورة الطور و هی مكّيّة:

«أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لاَّ يُؤْمِنُونَ* فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُواْ صَادِقِينَ»[5]

إنّ الله جلّت عظمته احتجّ بالتعجيز بالحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة:

فقال عزّوجلّ:

«وَ ما كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتابٍ وَ لا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ إِذاً لَارْتابَ الْمُبْطِلُونَ* بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ»[6]

---

١. المرسلات/ ٥٠.
٢. يوسف / ١١١.
٣. يونس / ٣٧ – ٣٩.
٤. القصص / ٤٨.
٥. الطور / ٣٤.
٦. العنكبوت / ٤٨ و ٤٩.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و هذه الآية والآية التالية ذكرها تدل على تعجيز الثقلين بالحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة مقابل اساطير الاوّلين و الإفک القديم الذى يقدّمه الجاحدون فى موقف الإنكار.

فقال عزّوجلّ فى سورة الإسراء و هى مكّيّة:

«قُلْ لَئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا»[1]

ليس هذا التعجيز بالفصاحة و بلاغته الغريبة التى جعل برهانه أبهراً، لأنّه اذا كان التعجيز بغير أهله فهو بلا أثر، بل بالحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة:

فقال عزّوجلّ:

«ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا»[2]

هذه الحكمة و العلوم الإلهيّة الجديدة والتى صار ولى الله الاعظم امير المؤمنين صلوات الله عليه بابها الاعظم.

كان تحمّل الحكمة و العلوم الإلهيّة الجديدة هو الذى جعل أهل البيت المعصومين عليهم السلام احد الثقلين و أعلن بخلافتهم.

هذه الحكمة و العلوم الإلهيّة الجديدة التى ما أجازت سياسة الخلفاء نشرها و لكن نشرت الفصاحة و بلاغته المحيّرة.

عُرضت الحكمة و العلوم الإلهيّة الجديدة من جنس العلوم و المعارف البشريّة، و صارت علوم القرآن مادّة و موضوع مناقشة و تنقيح و تحقيق العلماء.

كان تأسيس علم الكلام و الفقه المؤسَّس على القياس و الاستحسان و إشاعة العرفان و التصوّف و ترجمة الفلسفة عملاً بهذه السياسة. كانت قوّة السياسة، أخفت وجه الاعجاز و جعلت (الفقه المؤسَّس على القياس و الاستحسان) موضوع النقّاش و البحث.

إبداء وجه إعجاز القرآن و إظهار الحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة أفضى إلى إدّعاء المعصومين عليهم السلام بأنّهم مخصوصون بعلوم القرآن المجيد و إحتجّوا به مع كون السلطة القاهرة للمخالفين و شدّة التّقيّة علانيّة.

---

١. الاسراء / ٨٨.

٢. الفاطر / ٣٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

إظهار الحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة من القرآن كان سبباً أنّ يلقى أبو الائمة امير المؤمنين علي صلوات الله عليه خطبة شريفة تزامناً مع قلقله و وجود اختلاف بين العسكر و الرعيّة فى «ذي قار» التى تقع بين الكوفة و الواسط، حيث قال فى خطبة شريفة مُعلناً اساس و روح العلوم و معارف القرآن المجيد و مباينته للعلوم البشريّة قائلا كما جاء فى الروضة من الكافي:

«فَحَمِدَ اللَّهَ وَ أَثْنَى عَلَيْهِ ثُمَّ قَالَ أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى بَعَثَ مُحَمَّداً صلّى الله عَلَيْهِ و آله وسلّم بِالْحَقِّ لِيُخْرِجَ عِبَادَهُ مِنْ عِبَادَةِ عِبَادِهِ إِلَى عِبَادَتِهِ وَ مِنْ عُهُودِ عِبَادِهِ إِلَى عُهُودِهِ وَ مِنْ طَاعَةِ عِبَادِهِ إِلَى طَاعَتِهِ وَ مِنْ وَلَايَةِ عِبَادِهِ إِلَى وَلَايَتِهِ «بَشِيراً وَ نَذِيراً وَ داعِياً إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَ سِراجاً مُنِيراً» عَوْداً فِي وَ بَدْءاً وَ عُذْراً وَ نُذْراً بِحُكْمٍ قَدْ فَصَّلَهُ وَ تَفْصِيلٍ قَدْ أَحْكَمَهُ وَ فُرْقَانٍ قَدْ فَرَقَهُ وَ قُرْآنٍ قَدْ بَيَّنَهُ لِيَعْلَمَ الْعِبَادُ رَبَّهُمْ إِذْ جَهِلُوهُ وَ لِيُقِرُّوا بِهِ إِذْ جَحَدُوهُ وَ لِيُثْبِتُوهُ بَعْدَ إِذْ أَنْكَرُوهُ فَتَجَلَّى لَهُمْ سُبْحَانَهُ فِي كِتَابِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونُوا رَأَوْهُ فَأَرَاهُمْ حِلْمَهُ كَيْفَ حَلُمَ وَ أَرَاهُمْ عَفْوَهُ كَيْفَ عَفَا وَ أَرَاهُمْ قُدْرَتَهُ كَيْفَ قَدَرَ وَ خَوَّفَهُمْ مِنْ سَطْوَتِهِ وَ كَيْفَ خَلَقَ مَا خَلَقَ مِنَ الْآيَاتِ وَ كَيْفَ مَحَقَ مَنْ مَحَقَ مِنَ الْعُصَاةِ بِالْمَثُلَاتِ وَ احْتَصَدَ مَنِ احْتَصَدَ بِالنَّقِمَاتِ وَ كَيْفَ رَزَقَ وَ هَدَى وَ أَعْطَى وَ أَرَاهُمْ حُكْمَهُ كَيْفَ حَكَمَ وَ صَبَرَ حَتَّى يَسْمَعَ مَا يَسْمَعُ وَ يَرَى فَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ مُحَمَّداً صلّى الله عَلَيْهِ و آله وسلّم بِذَلِكَ ثُمَّ إِنَّهُ سَيَأْتِي عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِي زَمَانٌ لَيْسَ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ شَيْءٌ أَخْفَى مِنَ الْحَقِّ وَ لَا أَظْهَرَ مِنَ الْبَاطِلِ وَ لَا أَكْثَرَ مِنَ الْكَذِبِ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَ رَسُولِهِ صلّى الله عَلَيْهِ و آله وسلّم وَ لَيْسَ عِنْدَ أَهْلِ ذَلِكَ الزَّمَانِ سِلْعَةٌ أَبْوَرَ مِنَ الْكِتَابِ إِذَا تُلِيَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ وَ لَا سِلْعَةٌ أَنْفَقَ بَيْعاً وَ لَا أَغْلَى ثَمَناً مِنَ الْكِتَابِ إِذَا حُرِّفَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَ لَيْسَ فِي الْعِبَادِ وَ لَا فِي الْبِلَادِ شَيْءٌ هُوَ أَنْكَرَ مِنَ الْمَعْرُوفِ وَ لَا أَعْرَفَ مِنَ الْمُنْكَرِ وَ لَيْسَ فِيهَا فَاحِشَةٌ أَنْكَرَ وَ لَا عُقُوبَةٌ أَنْكَى مِنَ الْهُدَى عِنْدَ الضَّلَالِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فَقَدْ نَبَذَ الْكِتَابَ حَمَلَتُهُ وَ تَنَاسَاهُ حَفَظَتُهُ حَتَّى تَمَالَتْ بِهِمُ الْأَهْوَاءُ وَ تَوَارَثُوا ذَلِكَ مِنَ الْآبَاءِ وَ عَمِلُوا بِتَحْرِيفِ الْكِتَابِ كَذِباً وَ تَكْذِيباً فَبَاعُوهُ بِالْبَخْسِ وَ كانُوا فِيهِ مِنَ الزَّاهِدِينَ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ طَرِيدَانِ مَنْفِيَّانِ وَ صَاحِبَانِ مُصْطَحِبَانِ فِي طَرِيقٍ وَاحِدٍ لَا يَأْوِيهِمَا مُؤْوٍ فَحَبَّذَا ذَانِكَ الصَّاحِبَانِ وَاهاً لَهُمَا وَ لِمَا يَعْمَلَانِ لَهُ فَالْكِتَابُ وَ أَهْلُ الْكِتَابِ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ فِي النَّاسِ وَ لَيْسُوا فِيهِمْ وَ مَعَهُمْ وَ لَيْسُوا مَعَهُمْ وَ ذَلِكَ لِأَنَّ الضَّلَالَةَ لَا تُوَافِقُ الْهُدَى وَ إِنِ اجْتَمَعَا وَ قَدِ اجْتَمَعَ الْقَوْمُ عَلَى الْفُرْقَةِ وَ افْتَرَقُوا عَنِ الْجَمَاعَةِ قَدْ وَلَّوْا أَمْرَهُمْ وَ أَمْرَ دِينِهِمْ مَنْ يَعْمَلُ فِيهِمْ بِالْمَكْرِ وَ الْمُنْكَرِ وَ الرِّشَا وَ الْقَتْلِ كَأَنَّهُمْ أَئِمَّةُ الْكِتَابِ وَ لَيْسَ الْكِتَابُ إِمَامَهُمْ لَمْ يَبْقَ عِنْدَهُمْ مِنَ الْحَقِّ إِلَّا اسْمُهُ وَ لَمْ

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

يَعْرِفُوا مِنَ الْكِتَابِ إِلَّا خَطَّهُ وَ يَدْخُلُ الدَّاخِلُ لِمَا يَسْمَعُ مِنْ حِكَمِ الْقُرْآنِ فَلَا يَطْمَئِنُّ جَالِساً حَتَّى يَخْرُجَ مِنَ الدِّينِ يَنْتَقِلُ مِنْ دِينِ مَلِكٍ إِلَى دِينِ مَلِكٍ وَ مِنْ وَلَايَةِ مَلِكٍ إِلَى وَلَايَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ طَاعَةِ مَلِكٍ إِلَى طَاعَةِ مَلِكٍ وَ مِنْ عُهُودِ مَلِكٍ إِلَى عُهُودِ مَلِكٍ فَاسْتَدْرَجَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى «مِنْ حَيْثُ لا يَعْلَمُونَ»[1] وَ إِنَّ كَيْدَهُ مَتِينٌ بِالْأَمَلِ وَ الرَّجَاءِ حَتَّى تَوَالَدُوا فِي الْمَعْصِيَةِ وَ دَانُوا بِالْجَوْرِ وَ الْكِتَابُ لَمْ يَضْرِبْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ صَفْحاً ضُلَّالًا تَائِهِينَ قَدْ دَانُوا بِغَيْرِ دِينِ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ وَ أَدَانُوا لِغَيْرِ اللَّهِ مَسَاجِدُهُمْ فِي ذَلِكَ الزَّمَانِ عَامِرَةٌ مِنَ الضَّلَالَةِ خَرِبَةٌ مِنَ الْهُدَى قَدْ بُدِّلَ فِيهَا مِنَ الْهُدَى فَقُرَّاؤُهَا وَ عُمَّارُهَا أَخَائِبُ خَلْقِ اللَّهِ وَ خَلِيقَتِهِ مِنْ عِنْدِهِمْ جَرَتِ الضَّلَالَةُ وَ إِلَيْهِمْ تَعُودُ فَحُضُورُ مَسَاجِدِهِمْ وَ الْمَشْيُ إِلَيْهَا كُفْرٌ بِاللَّهِ الْعَظِيمِ إِلَّا مَنْ مَشَى إِلَيْهَا وَ هُوَ عَارِفٌ بِضَلَالِهِمْ فَصَارَتْ مَسَاجِدُهُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ عَلَى ذَلِكَ النَّحْوِ خَرِبَةً مِنَ الْهُدَى عَامِرَةً مِنَ الضَّلَالَةِ قَدْ بُدِّلَتْ سُنَّةُ اللَّهِ وَ تُعُدِّيَتْ حُدُودُهُ وَ لَا يَدْعُونَ إِلَى الْهُدَى وَ لَا يَقْسِمُونَ الْفَيْءَ وَ لَا يُوفُونَ بِذِمَّةٍ يَدْعُونَ الْقَتِيلَ مِنْهُمْ عَلَى ذَلِكَ شَهِيداً قَدْ أَتَوُا اللَّهَ بِالافْتِرَاءِ وَ الْجُحُودِ وَ اسْتَغْنَوْا بِالْجَهْلِ عَنِ الْعِلْمِ وَ مِنْ قَبْلُ مَا مَثَّلُوا بِالصَّالِحِينَ كُلَّ مُثْلَةٍ وَ سَمَّوْا صِدْقَهُمْ عَلَى اللَّهِ فِرْيَةً وَ جَعَلُوا فِي الْحَسَنَةِ الْعُقُوبَةَ السَّيِّئَةَ وَ قَدْ بَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ ما عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُفٌ رَحِيمٌ ص وَ أَنْزَلَ عَلَيْهِ كِتَاباً عَزِيزاً لا يَأْتِيهِ الْباطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَ لا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لِيُنْذِرَ مَنْ كانَ حَيًّا وَ يَحِقَّ الْقَوْلُ عَلَى الْكافِرِينَ فَلَا يُلْهِيَنَّكُمُ الْأَمَلُ وَ لَا يَطُولَنَّ عَلَيْكُمُ الْأَجَلُ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَمَدُ أَمَلِهِمْ وَ تَغْطِيَةُ الْآجَالِ عَنْهُمْ حَتَّى نَزَلَ بِهِمُ الْمَوْعُودُ الَّذِي تُرَدُّ عَنْهُ الْمَعْذِرَةُ وَ تُرْفَعُ عَنْهُ التَّوْبَةُ وَ تَحُلُّ مَعَهُ الْقَارِعَةُ وَ النَّقِمَةُ وَ قَدْ أَبْلَغَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ إِلَيْكُمْ بِالْوَعْدِ وَ فَصَّلَ لَكُمُ الْقَوْلَ وَ عَلَّمَكُمُ السُّنَّةَ وَ شَرَحَ لَكُمُ الْمَنَاهِجَ لِيُزِيحَ الْعِلَّةَ وَ حَثَّ عَلَى الذِّكْرِ وَ دَلَّ عَلَى النَّجَاةِ وَ إِنَّهُ مَنِ انْتَصَحَ لِلَّهِ وَ اتَّخَذَ قَوْلَهُ دَلِيلًا هَدَاهُ لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَ وَفَّقَهُ لِلرَّشَادِ وَ سَدَّدَهُ وَ يَسَّرَهُ لِلْحُسْنَى فَإِنَّ جَارَ اللَّهِ آمِنٌ مَحْفُوظٌ وَ عَدُوَّهُ خَائِفٌ مَغْرُورٌ فَاحْتَرِسُوا مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ بِكَثْرَةِ الذِّكْرِ وَ اخْشَوْا مِنْهُ بِالتُّقَى وَ تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ بِالطَّاعَةِ فَإِنَّهُ قَرِيبٌ مُجِيبٌ قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَ جَلَّ وَ إِذا سَأَلَكَ عِبادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذا دَعانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَ لْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ فَاسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَ آمِنُوا بِهِ وَ عَظِّمُوا اللَّهَ الَّذِي لَا يَنْبَغِي لِمَنْ عَرَفَ عَظَمَةَ اللَّهِ أَنْ يَتَعَظَّمَ فَإِنَّ رِفْعَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ

---

١. الاعراف / ١٨٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

مَا عَظَمَةُ اللَّهِ أَنْ يَتَوَاضَعُوا لَهُ وَ عِزَّ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا جَلَالُ اللَّهِ أَنْ يَذِلُّوا لَهُ وَ سَلَامَةَ الَّذِينَ يَعْلَمُونَ مَا قُدْرَةُ اللَّهِ أَنْ يَسْتَسْلِمُوا لَهُ فَلَا يُنْكِرُونَ أَنْفُسَهُمْ بَعْدَ حَدِّ الْمَعْرِفَةِ وَ لَا يَضِلُّونَ بَعْدَ الْهُدَى فَلَا تَنْفِرُوا مِنَ الْحَقِّ نِفَارَ الصَّحِيحِ مِنَ الْأَجْرَبِ وَ الْبَارِئِ مِنْ ذِي السُّقْمِ وَ اعْلَمُوا أَنَّكُمْ لَنْ تَعْرِفُوا الرُّشْدَ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَرَكَهُ وَ لَمْ تَأْخُذُوا بِمِيثَاقِ الْكِتَابِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَقَضَهُ وَ لَنْ تَمَسَّكُوا بِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي نَبَذَهُ وَ لَنْ تَتْلُوا الْكِتَابَ حَقَّ تِلَاوَتِهِ حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي حَرَّفَهُ وَ لَنْ تَعْرِفُوا الضَّلَالَةَ حَتَّى تَعْرِفُوا الْهُدَى وَ لَنْ تَعْرِفُوا التَّقْوَى حَتَّى تَعْرِفُوا الَّذِي تَعَدَّى فَإِذَا عَرَفْتُمْ ذَلِكَ عَرَفْتُمُ الْبِدَعَ وَ التَّكَلُّفَ وَ رَأَيْتُمُ الْفِرْيَةَ عَلَى اللَّهِ وَ عَلَى رَسُولِهِ وَ التَّحْرِيفَ لِكِتَابِهِ وَ رَأَيْتُمْ كَيْفَ هَدَى اللَّهُ مَنْ هَدَى فَلَا يُجْهِلَنَّكُمُ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّ عِلْمَ الْقُرْآنِ لَيْسَ يَعْلَمُ مَا هُوَ إِلَّا مَنْ ذَاقَ طَعْمَهُ فَعُلِّمَ بِالْعِلْمِ جَهْلَهُ وَ بُصِّرَ بِهِ عَمَاهُ وَ سُمِّعَ بِهِ صَمَمَهُ وَ أَدْرَكَ بِهِ عِلْمَ مَا فَاتَ وَ حَيِيَ بِهِ بَعْدَ إِذْ مَاتَ وَ أَثْبَتَ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ ذِكْرُهُ الْحَسَنَاتِ وَ مَحَا بِهِ السَّيِّئَاتِ وَ أَدْرَكَ بِهِ رِضْوَاناً مِنَ اللَّهِ تَبَارَكَ وَ تَعَالَى فَاطْلُبُوا ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِهِ خَاصَّةً فَإِنَّهُمْ خَاصَّةً نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ وَ أَئِمَّةٌ يُقْتَدَى بِهِمْ وَ هُمْ عَيْشُ الْعِلْمِ مَوْتُ الْجَهْلِ هُمُ الَّذِينَ يُخْبِرُكُمْ حُكْمُهُمْ عَنْ عِلْمِهِمْ وَ صَمْتُهُمْ عَنْ مَنْطِقِهِمْ وَ ظَاهِرُهُمْ عَنْ بَاطِنِهِمْ لَا يُخَالِفُونَ الدِّينَ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَهُوَ بَيْنَهُمْ شَاهِدٌ صَادِقٌ وَ صَامِتٌ نَاطِقٌ فَهُمْ مِنْ شَأْنِهِمْ شُهَدَاءُ بِالْحَقِّ وَ مُخْبِرٌ صَادِقٌ لَا يُخَالِفُونَ الْحَقَّ وَ لَا يَخْتَلِفُونَ فِيهِ قَدْ خَلَتْ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ السَّابِقَةُ وَ مَضَى فِيهِمْ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَ جَلَّ حُكْمٌ صَادِقٌ وَ فِي ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ فَاعْقِلُوا الْحَقَّ إِذَا سَمِعْتُمُوهُ عَقْلَ رِعَايَةٍ وَ لَا تَعْقِلُوهُ عَقْلَ رِوَايَةٍ فَإِنَّ رُوَاةَ الْكِتَابِ كَثِيرٌ وَ رُعَاتَهُ قَلِيلٌ وَ اللَّهُ الْمُسْتَعَانُ.»[1]

أعلن فى بداية الخطبة الشريفة عن سبب نزول القرآن المجيد وإزالة حجاب الجهل بالله العزيز و وجدان العلم بالله جلّ و عزّ بعد الاقرار و الاثبات، لا الجحود و الانكار. و تجلّى فى كلامه بهذا الغرض دون أن يُرى بالأبصار حتى تجده بالتجلّى و بوجدان علمه تعالى شأنه رفع عنهم حجاب الجهل و ترى بنوره كمالاته. و بنوره و شهود آياته و الكائنات و كيفيّتة خلق الخلائق و كيفيّة المؤاخذات و العقوبات و كيفيّة الإنعام و الهداية و الإعطاء، تراه.

و هذا التصريح على أساس روح العلوم و المعارف الالهيّة الجديدة التى سنشير إليها إن شاء الله. و فى ختام الخطبة الشريفة صرّح بالاختصاص و التخصيص بحملة القرآن بعد تعريضات كثيرة و

١. الكافي، ط الاسلامية، ج ٨، ص ٣٨٦، رقم ٥٨٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

النهى الأكيد عن الجهل بالنسبة إلى علم القرآن بسبب جاهليه و اعلان مباينة علم القرآن مع العلوم البشريّة.

فى هذا المقام، يلزم التذكير بالحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة المحيّرة للعقول مجملاً. و أيضاً يلزم التذكير بأساس المعارف الشريفة المقدّسة التى ينادي بها القرآن المجيد من البدء الى الختام، و جميع الخطب و الروايات محكيّاً عن مباينة ذاته جلّ و علا مع حقيقة المكوّنات و المجعولات باشدّ المباينة و عدم المماثلة و المشابهة من جميع الحيثيّات و الجهات بينهما، و هذا نقيض مذهب اكسيوفان الحكيم و تابعيه.

أساس معارف القرآن على التذكير إلى ذات محيّر مروّع خارج عن الحدين (التعطيل والتشبيه)، و الذى جميع البشر مفطورون بها بالفطرة الاولى و تشير كلمة "الله" المقدّسة إليها.

امّا حكمته الالهيّة الجديدة مؤسسة على تكميل العقول و التذكير بأحكام العقل (لا العقل المصطلح فى الفلسفة) بل ذلک النور الظاهر بذاته الذى حيثيّة ذاته كشف الحُسن و القبح في الافعال الاختياريّة و العصمة و كشف الحقيقة. و كل عاقل صار واجده بعد الطفوليّة و يفقده فى حال الشهوة و الغضب، و كلّ عاقل يحكم به.جميع المؤخذات العقلانيّة مؤسسة على هذا النور المعصوم بالذات، الذى هو حجّة باطنيّة و بنفسه معرّف، و حجّة على كلّ عاقل، و هو مذكّر بالآيات و العلامات الظاهرة بهذا النور فى مقام الاحتجاج أي العلامات التى حيثيّتها الإشارة الى ذات غير مشابه و غيرمماثل و إلى كماله بلا تعقّل و تصوّر و تّوهّم.

بعد ذلک وعّد عصاة العقل بالتوعيد الشديد و التخويف العظيم و بشّر مطيعى العقل. لأنّ روح معارفه، تجلّي ربّ العزّة بكلامه و وجدان العبد، علم ربّ العزّة الى نفسه، و معرفته بحقيقةٍ مجعولةٍ مظلمةٍ فقيرةٍ لنفسه الى ربّ العزّة، و تمييز نفسه عن ربّ العزّة وقيّومه، الذى هو حقيقة التوحيد المحمّدىّ صلّى الله عَلَيْهِ و آله وسلّم، و حقيقة علومه الالهيّة الجديدة، نور ربّ العزّة و كشف الحقائق بنور ربّ العزّة، و هذا عين القرب من ربّ العزّة بواسطة الرسول الاكرم صلّى الله عَلَيْهِ و آله وسلّم.

و نتيجة هذا التذكير الذى يحكى عنه هو، لجوء البشر إلى ثبوت الذات المحيّر المروّع و نفس الخروج عن الحدّين، لا بتأليف المقدّمات اليقينيّة المؤسَّسةِ على يقينٍ غيرِ المعصوم بالذّات الممكن الخطأ. و فى مقام التذكير إلى أحكام العقل،تذكير الى وجوب الشكر و قبح الكفران و وجوب

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

التعظيم و قبح الاستخفاف و وجوب الاتّقاء و قبح الاهانة و وجوب التسليم و قبح الاستكبار و وجوب الإذعان و قبح الاستنكاف و وجوب الإيمان و قبح الإنكار وغيرها.

و بحكم العقول، تقريب المجنون قبيح، و تقريب عصاة أحكام العقل الذين هم أرذل من السباع و البهائم واشنع، و طردهم، و تبعيدهم من ساحة القدس لربّ العزّة أوجب و ألزم. بناء على هذا، أنذر عصاة العقل بالطرد و النفى و ضيق الصدر و الرين و الغشاوة و رجس القلوب.

فقال جلّ جلاله:

«وَ يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«كذلک يَجْعَلُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لا يؤمِنونَ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لا يَعْقِلُونَ* وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْراً لأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَهُمْ مُعْرِضُونَ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«وَ مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِما لا يَسْمَعُ إِلَّا دُعاءً وَ نِداءً صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لا يَعْقِلُونَ»[4]

وقال جلّ جلاله:

«فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَٰذَا الْحَدِيثِ سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ»[6]

وقال جلّ جلاله:

---

١. يونس / ١٠٠.
٢. الانعام / ١٢٥.
٣. الانفال / ٢٢ و ٢٣.
٤. البقرة / ١٧١.
٥. القلم / ٤٤.
٦. البقرة/ ٢٥٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«بَلي قَدْ جاءَتْكَ آياتي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«وَلٰكِن كَذَّبوا فَأَخَذناهُم بِما كانوا يَكسِبونَ»[4]

وقال جلّ جلاله:

«كَلَّا بَلْ رانَ عَلى قُلُوبِهِمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«في قُلوبِهِم مَرَضٌ فَزادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا وَلَهُم عَذابٌ أَليمٌ بِما كانوا يَكذِبونَ»[6]

وقال جلّ جلاله:

«كَذٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى الَّذِينَ فَسَقُوا أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ»[7]

وقال جلّ جلاله:

«أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ* الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَيَبْغُونَهَا عِوَجًا وَهُمْ بِالآخِرَةِ كَافِرُونَ»[8]

وقال جلّ جلاله:

«وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌ بَلْ طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلا يُؤْمِنُونَ»[9]

وقال جلّ جلاله:

---

١. الزمر / ٥٩.
٢. الزمر / ٣.
٣. الجاثية / ٢٣.
٤. الاعراف / ٩٦.
٥. المطففين / ١٤.
٦. البقرة / ١٠.
٧. يونس / ٣٣.
٨. الاعراف / ٤٥.
٩. النساء / ١٥٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«وَ إِذا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنا بَيْنَكَ وَ بَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجاباً مَسْتُوراً* وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا»[1]

وقال جلّ جلاله:

«وَ لَمَّا جاءَهُمْ كِتابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِما مَعَهُمْ وَ كانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَي الَّذينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جاءَهُمْ ما عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَي الْكافِرِينَ»[2]

إلى أن قال جلّ جلاله:

«فَبَاءُوا بِغَضَبٍ عَلَىٰ غَضَبٍ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِينَ»[4]

وقال جلّ جلاله:

«فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّما عَلَيْكَ الْبَلاغُ»[5]

«يَعْرِفُونَ نِعْمَتَ الله ثُمَّ يُنكِرُونَهَا وَأَكْثَرُهُمُ الْكَفِرُونَ.»[6]

وقال جلّ جلاله:

«وَ مَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآياتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْها وَ نَسِيَ ما قَدَّمَتْ يَداهُ»[7]

وقال جلّ جلاله:

«إِنَّكَ لا تُسْمِعُ الْمَوْتى وَ لا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعاءَ إِذا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ»[8]

«وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْيِ عَنْ ضَلالَتِهِمْ إِنْ تُسْمِعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآياتِنا فَهُمْ مُسْلِمُونَ»[9]

وقال جلّ جلاله:

١. الاسراء / ٤٥ و ٤٦.
٢. البقرة / ٨٩.
٣. البقرة / ٩٠.
٤. البقرة / ٩٨.
٥. النحل / ٨٢.
٦. النحل / ٨٣.
٧. الكهف / ٥٧.
٨. النمل / ٨٠.
٩. النمل / ٨١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّىٰ عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا»[1]

وقال جلّ جلاله:

«كَلَّا بَلْ تُحِبُّونَ الْعاجِلَةَ* وَ تَذَرُونَ الْآخِرَةَ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«فَذَرْهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ»[4]

وقال جلّ جلاله:

«كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ.»

«أُولَٰئِكَ جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ* خَالِدِينَ فِيهَا لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ»[6]

وقال جلّ جلاله:

«وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ مَا كُنَّا فِي أَصْحَابِ السَّعِيرِ* فَاعْتَرَفُوا بِذَنبِهِمْ فَسُحْقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ»[7]

وقال جلّ جلاله فى قوم هود:

«قَالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ»[8]

وقال جلّ جلاله:

---

١. النجم / ٢٩.
٢. القيامة / ٢٠.
٣. المجادلة / ١٤.
٤. الزخرف / ٨٣.
٥. آل عمران / ٨٦ – ٨٨.
٦. يس / ٦٢.
٧. الملک / ١٠.
٨. الاعراف / ٧١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنْذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ* خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَ يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيانِهِمْ يَعْمَهُونَ»[2]

إلى أن قوله تعالى:

«ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلماتٍ لَّا يُبْصِرُونَ* صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا صُمٌّ وَبُكْمٌ فِي الظُّلُمَاتِ»[4]

وقال جلّ جلاله:

«وَ اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«وَيْلٌ لِكُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ* يَسْمَعُ آياتِ اللَّهِ تُتْلى عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِراً كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْها فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ»[6]

وقال جلّ جلاله:

«وَ نُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ ما هُوَ شِفاءٌ وَ رَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَ لا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَساراً»[7]

وقال جلّ جلاله:

«وَإِذَا مَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَذِهِ إِيمَانًا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَهُمْ يَسْتَبْشِرُونَ* وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَىٰ رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ»[8]

وقال جلّ جلاله:

---

١. البقرة / ٦.
٢. البقرة / ١٥.
٣. البقرة / ١٧.
٤. الانعام / ٣٩.
٥. الصف / ٧.
٦. الجاثية / ٧ و ٨.
٧. الاسراء / ٨٢.
٨. التوبة / ١٢٣ – ١٢٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ»[1]

وقال جلّ جلاله:

«وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُون* وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ»[2]

وقال جلّ جلاله:

«وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ»[3]

وقال جلّ جلاله:

«قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِن مَّكَانٍ بَعِيدٍ»[4]

وبناء على هذا، فإن القرآن المجيد حجّة و برهان إلهيّ على عصاة العقل، و ليس الهداية و وجدان تجلّي ربّ العزة الذى هو نفس القرب، بل هو العمى و الحسرة، لأجل العصيان عن احكام الحجّة الالهيّة الباطنيّة.

بناء على هذا، فقد وعظ ربّ العزة برحمته غير المتناهية موعظة بليغة.

حيث قال عزّ وجلّ:

«قُلْ هُوَ نَبَأٌ عَظِيمٌ *أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ»[5]

وقال جلّ جلاله:

«وَأَنذِرهُم يَومَ الحَسرَةِ إِذ قُضِيَ الأَمرُ وَهُم في غَفلَةٍ وَهُم لا يُؤمِنونَ»[6]

لهذا السبب فقد خصّصت الهداية و نورها لمطيعي احكام العقل الذين وصفهم بالمسلمين و المؤمنين و المتّقين و المحسنين، و بشّرهم بشرح الصدر و الإخراج من الظلمات الى النور، و الهداية إلى ربّ العزة و كتابة الايمان و إنزال السكينة و التأييد بالروح.

وقال عزّ وجلّ:

«فمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا

---

١. المائدة / ٦٨.
٢. الاعراف / ١٨٢ و ١٨٣.
٣. الانعام / ١١٠.
٤. فصلت / ٤٤.
٥. ص / ٦٧.
٦. مريم / ٣٩.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

يَصَّعَّدُ فِي السَّمَاءِ كَذٰلِكَ يَجْعَلُ اللَّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ.»[1]

فقال عزّ وجلّ:

«أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ»[2]

وقال عزّ وجلّ:

«قَدْ جَاءَكُمْ مِنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُبِينٌ»[3]

وقال عزّ وجلّ:

«يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوانَهُ سُبُلَ السَّلامِ وَ يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَ يَهْدِيهِمْ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ»[4]

وقال عزّ وجلّ:

«اللَّهُ وَلِيُّ الَّذينَ آمَنوا يُخرِجُهُم مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النّورِ»[5]

وقال عزّ وجلّ:

«يا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جاءَكُمْ بُرْهانٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ نُوراً مُبِيناً* فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعْتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدْخِلُهُمْ فِي رَحْمَةٍ مِّنْهُ وَفَضْلٍ وَيَهْدِيهِمْ إِلَيْهِ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا»[6]

وقال عزّ وجلّ:

«وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ»[7]

وقال عزّ وجلّ:

«أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا»[8]

وقال عزّ وجلّ:

---

١. الانعام / ١٢٥.
٢. الزمر / ٢٢.
٣. المائدة / ١٥.
٤. المائدة / ١٦.
٥. البقرة / ٢٥٧.
٦. النساء / ١٧٤ و ١٧٥.
٧. العنكبوت / ٦٩.
٨. الانعام / ١٢٢.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ»[1]

الى قوله عزّ وجلّ:

«أُولَٰئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ»[2]

وقال عزّ وجلّ:

«هُوَ الَّذي أَنزَلَ السَّكينَةَ في قُلوبِ المؤمِنينَ لِيَزدادوا إيمانًا مَعَ إيمانِهِم»[3]

وقال عزّ وجلّ:

«يا أَيُّهَا الَّذينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* لِئَلاَّ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّن فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ»[4]

هذه هي الحكمة الالهيّة الجديدة. هذا هو أحسن الحديث. هذه هي الرحمة الالهيّة النازلة التى زلزلت العقلاء و علماء العالم الذين يتدبّرون فيه و القلوب. فقد اوصلهم الى مرتبة التسليم لذى الفضل العظيم بعد إطاعتهم احكامَ العقل، و نوّرهم بنوره و فيض ربّه، وله الحمد كما هو اهله. و لهذا قال:

« يَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ أَسَاطِيرُ الأَوَّلِينَ* وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ وَ إِنْ يُهْلِكُونَ إِلاَّ أَنْفُسَهُمْ وَ مَا يَشْعُرُونَ* وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»[5]

لقد أظهر البارى عز وجل علومه الالهيّة الجديدة فى باب معرفة ربّ العزة بعد أن توهّم البشر فى مقام إقامة الحجّة و الاحتجاج المُلجَأ فى الحيرة بالنسبة الى ذاته المدهشة و المرعبة بلا تعقل و تصوّر و توهّم، و تجلّى فى كلامه و شهد شهادة فعليّة بصدق رسوله الأكرم الذي هو الهادي اليه.

يجد المطيعون لأحكام العقل الموصوفون بالمسلمين و المؤمنين و المتّقين و المحسنين عند الاستماع او القراءة او التذكر و التّدبّر فى القرآن المجيد و بلا حاجة الى الحكمة البشريّة و البرهان و المشقّة

١. المجادلة / ٢٢.
٢. المجادلة / ٢٢.
٣. الفتح / ٤.
٤. الحديد/ ٢٨ و ٢٩.
٥. الانعام / ٢٥ – ٢٧.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و الرياضة و مجاهدة المتصوّفة علم ربّ العزة بغتة، بكنه ذاتهم المظلمة الفقيرة و يعرفون ربّ العزة بربّ العزة نفسه بنفسه.

و يعرفون كنه الذات المجعولة المظلمة الفقيرة المباينة لربّ العزة و صاروا عارفين بحقيقة توحيد سيّد الرسل صلى الله عليه و آله و سلم. بأنّ «توحيده تمييزه عن خلقه» و «كنهه تفريق بينه و بين خلقه» و شهدوا صدق الآية الشريفة:

«شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ»[1]

و من الضرورى ان نشير فى هذا المقام الى نموذج من الآيات الشريفة و تأمّل حضرتک برحمته و فضله و كرامة رسوله و آله المعصومين عليهم السلام بعد تخلية نفسک عن كلّ مفهوم و معقول تصوّر فى ربّ العزة و إهتمّ بربّ العزة بقلبک الشريف و تأمّل فى الآيات المرقومة و تدبّر فيها. إن شاء الله. قال جلّت عظمته:

«لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ إِنْ تُبْدُوا ما فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشاءُ»[2]

وقال عزّ وجلّ:

«قُلْ إِن تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ»[3]

وقال عزّ وجلّ:

«وَ أَسِرُّوا قَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ أَ لا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَ هُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ»[4]

وقال عزّ وجلّ:

«وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ»[5]

وقال عزّ وجلّ:

«أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورهمْ لِيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ»[6]

---

١. آل عمران / ١٨.
٢. البقرة / ٢٨٤.
٣. آل عمران ٢٩.
٤. الملک / ١٤.
٥. البقرة / ٢٣٥.
٦. هود / ٥.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

وقال عزّ وجلّ:

«وَلٰكِنْ ظَنَنْتُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ* وَ ذٰلِكُمْ ظَنُّكُمُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرْداكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخاسِرِينَ»[1]

و بناء على هذا يعتب، فقال جلّ جلاله:

«أَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ وَأَنَّ اللَّهَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ»[2]

ذكّر ربّ العزة فى هذه الآيات بحكم العقل و ان واجب العبد عند هذه الموهبة الكبرى هو ان اعتبر تعظيم الذات المقدس لربّ العزة و ملاحظة حرمة حضور الزم اللوازم، و الحذر و الاتّقاء منه اوجب الواجبات، و أنّ التوقّع للفهم و العلم بالنسبة الى كيفيّة المعرفة، هوالجنون، و أنّ البحث عنه اعظم الاستخفاف و افحش الفحش بربّ العزة المحيّر و المرعب. لأنّه يجد معرفته عين وجدان علمه مع الحيرة و الدهشة، و هو من لوازم غير منفكة عن الالوهيّة و ممتنعة الانفكاك الى أبد الآبدين.

ان التّسبيحات و التّكبيرات و التّقديسات للشريعة المقدّسة، هى نفس التّذكير الى هذه الحيرة و الدهشة و نفس تعيين واجب العبد الذى امر الله به.

قال اميرالمؤمنين صلوات الله عليه فى خطبة ثنائه: «أظلم بظلمته كل نور».[3] و هنا صار الانسان واقفاً فى مقام خطير؛ صار مطروداً و ملعوناً و احتُجب أو صار مقرّباً و محبوباً، كما يغفل بعد هذه النعمة، و لا يلاحظ العلم بربّ العزة فى كنه ذاته او يحاول فى مقام الفكر فى ذاته تعالى شأنه، و إذن لا محالة احتُجب و صار مطروداً.

ولذلک يقول اميرالمؤمنين صلوات الله عليه: «من تفكّرَ فى ذاتِ اللهِ تَزَندَقَ».[4] و إن صغر و اشتغل بالتكبير و التهليل و التحميد و التسبيح و التقديس، و عظّمه و وقع على تراب المذلّة ساجداً، يتقرّب بهذا الواجب العقلى إليه، لان الصلوة هى عمود الدين و لأنّ «الصَّلاةُ قُربانُ كُلِّ تَقِيٍّ»[5]

---

١. فصلّت / ٢٣.
٢. التوبة / ٧٨.
٣. نهج البلاغة، خطبة / ١٨١.
٤. غرر الحكم، ح ٨٥٠٣.
٥. الخصال للصدوق، ص ٦٢٠.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و إذا قام بهذا الواجب العقلى، يعرج فى مدارج المعرفة و ينال مقام رؤية ربّ العزة بربّ العزة، لا بأبصار الأوهام والعقول، و لا بأبصار الأرواح و القلوب، و يسير فى بحر لايتناهى للمعرفة، و يعاين تجلّى الحقّ تعالى فى كلامه، إذ قال: «الصلوة معراج المؤمن».[1]

وقال عزّ وجلّ:

«وَلَقَدْ جِئْنَاهُمْ بِكِتَابٍ فَصَّلْنَاهُ عَلَى عِلْم»[2]

وقال عزّ وجلّ:

«لَقَدْ جِئْنَاكُم بِالْحَقِّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَكُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ»[3]

وقال جلّ ثناؤه:

«يسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ إِذْ يُبَيِّتُونَ مَا لَا يَرْضَىٰ مِنَ الْقَوْلِ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطًا»[4]

و قال جلّ ثناؤه:

«أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذلِک وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْم الْقِيَامَةِ إِنّ اللّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ.»[5]

و قال جلّ ثناءه:

«وَ لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسانَ وَ نَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَ نَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ»[6]

و قال جلّ ثناءه:

«فَلَنَقُصَّنَّ عَلَيْهِمْ بِعِلْمٍ وَ ما كُنَّا غائِبِينَ»[7]

و ثَمَّ يقول الكافر فى القيامة:

«يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ»[8]

---

١. الاعتقادات للمجلسى ص ٢٩.
٢. الاعراف / ٥٢.
٣. الزخرف / ٧٨.
٤. النساء / ١٠٨.
٥. المجادلة / ٧.
٦. ق / ١٦.
٧. الاعراف / ٧.
٨. الزمر / ٥٦.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و من هذا السرّ قال:

«وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلاقُوهُ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ»[1]

وبما أنّ وجدان العبد المطيع ربّه،اكبر شاهد على صدق الرسول الهادي اليه، قال:

«قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَ أُوحِيَ إِلَيَّ هٰذَا الْقُرْآنُ لِأُنْذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ»[2]

و قال:

«لَكِنِ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ أَنْزَلَهُ بِعِلْمِهِ وَالْمَلائِكَةُ يَشْهَدُونَ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا»[3]

و قال:

«قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ إِنَّهُ كَانَ بِعِبَادِهِ خَبِيرًا بَصِيرًا»

و قال:

«أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ قل إن افتريته فَلَا تَمْلِكُونَ لِي مِنَ اللَّهِ شَيْئًا هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُفِيضُونَ فِيهِ كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ.»

و قال:

«قُلْ كَفى بِاللَّهِ شَهِيداً بَيْنِي وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتاب»

و بما أنّ الرسول الاكرم هو مزكّى القلوب عن أوهام العلوم البشريّة و هو سبب للقرب و واسطة للوصال إلى محضر ربّ العزة، فقال:

«لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَي الْمُؤْمِنينَ إِذْ بَعَثَ فيهِمْ رَسُولاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آياتِهِ وَ يُزَكِّيهِمْ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتابَ وَ الْحِكْمَةَ وَ إِنْ كانُوا مِنْ قَبْلُ لَفي ضَلالٍ مُبينٍ»

أمّا علومه الالهيّة الجديدة من جهة المعرفة بالآفاق و انفسه و كشف حقائقها و العوالم السابقة و اللاحقة و الارواح و الملائكة و الدنيا و الآخرة، مؤسسة على نور ربّ العزة، لأنّ «المؤمن ينظر بنورالله». و على هذا جميع مفصّلات المعارف و علومه، تخالف المعارف و العلوم البشريّة، لأنّ البرهان و كاشفه هو ربّ العزة جلّت عظمته، و نوره يرفع الاختلاف، و وُصف بفصل الخطاب،

١. البقرة / ٢٢٣.
٢. الانعام / ١٩.
٣. آل عمران / ١٦٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و صار رسوله الاكرم رافع الاختلاف.

فقال عزّ وجلّ:

«وَ ما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلَّا لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَ هُدىً وَ رَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»[1]

و فى المقابل، فإنّ الحكمة و العلوم البشريّة القديمة التى كانت مؤسسة على يقين غيرالمعصوم بالذات و ممكن الخطأ، صار مادّة للخلاف و اساس اختلاف البشر.

فقال عزّ وجلّ:

«أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا»[2]

و بما ان معارفه كانت من لدن ربّ العزة و علومه كانت بنوره جلّت عظمته، فقد وُصف القرآن المجيد بالمبين و آياته بالبيّنات و لا ريب فيه، و مدح الكاملين من امّته بهذه الآية:

«وَيَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ هُوَ الْحَقَّ وَ يَهْدِي إِلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ»[3]

و بما أنّ تعليمات حكمته الالهيّة الجديدة بتذكّر نور عقل المعصوم، الظاهر بالذات و التذكر بالآيات و الكائنات و التحوّلات و تقلّباته و الاحكام الظاهرة به، لا بالتصورات و التعقّلات المصطلحة الحكميّة و الإيصال الى معرفته الالهيّة الجديدة، بالتذكر الى ربّ العزة و علمه. لأنّه تعالى نفسه مُعرّف نفسه، لا بالبحث و النظر و إقامة براهين مركّبة من المقدّمات اليقينيّة التى هى اساس معارف البشريّة القديمة. و بما أنّ تحميل العلوم الالهيّة الجديدة، هو أشبه بتذكّر آيات في الآفاق و الانفس و حقائقها و العوالم السابقة و الارواح و الملائكة و الدنيا و الآخرة و الجنّة والنار التى يشاهدها الكاملون من الامّة بنور ربّ العزة، لا بالعلم الحصولي المصطلح الحكمي و التصوّر و التصديق و الجزم و الاذعان المنطقي، سمّى القرآن المجيد بالذكّر، والذكرى، و التذكرة.

فقال عزّ وجلّ:

«إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَ إِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ»[4]

و قال عزّ وجلّ:

---

۱. النحل / ۶۴.
۲. النساء / ۸۲.
۳. سبأ / ۶.
٤. الحجر / ۹.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ لَمَّا جاءَهُمْ وَ إِنَّهُ لَكِتابٌ عَزِيزٌ»[1]

و قال عزّ وجلّ:

«إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ وَقُرْآنٌ مُّبِينٌ»[2]

و قال عزّ وجلّ:

«أَ أُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِنْ ذِكْرِي بَلْ لَمَّا يَذُوقُوا عَذابِ»[3]

و قال عزّ وجلّ:

«أَ أُلْقِيَ الذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ»[4]

و قال عزّ وجلّ:

«إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِلْعالَمِينَ»[5]

و قال تعالى:

«وَ هذا ذِكْرٌ مُبارَكٌ أَنْزَلْناهُ»[6]

و قال تعالى:

«بَلْ أَتَيْناهُمْ بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ»[7]

و قال تعالى:

«ذٰلِكَ نَتْلُوهُ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ»[8]

و قال تعالى:

«وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا»[9]

الى قوله تعالى:

١. فصلت / ٤١.
٢. يس/ ٦٩.
٣. ص / ٨.
٤. القمر / ٢٥.
٥. التكوير / ٢٧.
٦. الانبياء / ٥٠.
٧. المؤمنون / ٧١.
٨. آل عمران / ٥٨.
٩. القلم / ٥١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ»[1]

الى قوله تعالى:

«وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ»[2]

«لِمَن شَاءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ»[3]

و قال عزّ وجلّ:

«أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ»[4]

و قال عزّ وجلّ:

«وَ قالُوا يا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ»[5]

و قال عزّ وجلّ:

«وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ»[6]

و قال عزّ وجلّ:

«وَقَدْ آتَيْنَاكَ مِن لَّدُنَّا ذِكْرًا»[7]

و قال عزّ وجلّ:

«وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ الرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ»[8]

و قال تعالى:

«لَقَدْ أَنْزَلْنا إِلَيْكُمْ كِتاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَ فَلا تَعْقِلُونَ»[9]

و قال عزّ وجلّ:

«فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَ إِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَ سَوْفَ

۱. القلم / ۵۱.
۲. القلم / ۵۲.
۳. التكوير / ۲۸.
٤. الاعراف / ۶۹.
۵. الحجر / ۶.
٦. النحل / ۴۴.
۷. طه / ۹۹.
۸. الشعراء / ۵.
۹. الانبياء / ۱۰.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

تُسْئَلُونَ»[1]

و قال عزّ وجلّ:

«لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جاءَنِي»[2]

و قال عزّ وجلّ:

«إِنَّما تُنْذِرُ مَنِ اتَّبَعَ الذِّكْرَ وَ خَشِيَ الرَّحْمنَ بِالْغَيْبِ»[3]

و قال عزّ وجلّ:

«فَالتَّالِياتِ ذِكْراً»[4]

و قال عزّ وجلّ:

«وَ لَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرٍ»[5]

و قال عزّ وجلّ:

«وَ الْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ»[6]

و قال جلّ جلاله:

«كِتَابٌ أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَلَا يَكُنْ فِي صَدْرِكَ حَرَجٌ مِنْهُ لِتُنْذِرَ بِهِ وَذِكْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ»[7]

و قال جلّ جلاله:

«وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ»[8]

و قال جلّ جلاله:

«إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ»[9]

و قال جلّ جلاله:

١. الزخرف / ٤٣ و ٤٤.
٢. الفرقان / ٢٩.
٣. يس / ١١.
٤. الصافات / ٣.
٥. القمر / ١٧.
٦. ص / ١.
٧. الاعراف / ٢.
٨. المدّثر / ٣١.
٩. العنكبوت / ٥١.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«إِنَّ فِي ذٰلِكَ لَذِكرىٰ لِمَن كانَ لَهُ قَلبٌ أَو أَلقَى السَّمعَ وَهُوَ شَهيدٌ»[1]

و قال جلّ جلاله:

«فَأَنّىٰ لَهُمْ إِذا جاءَتْهُمْ ذِكْراهُمْ»[2]

و قال عزّ وجلّ:

«طه* مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى *إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى»[3]

و قال تعالى:

«إِنَّ هذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شاءَ اتَّخَذَ إِلى رَبِّهِ سَبِيلًا»[4]

و قال تعالى:

«كَلَّا إِنَّها تَذْكِرَةٌ *فَمَنْ شاءَ ذَكَرَهُ»[5]

و قال تعالى:

«وَإِنَّهُ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ.»[6]

و قال تعالى:

«فَما لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ»[7]

و وصف رسوله بالذكر و المذكّر، وجعل واجبه منحصراً فى التذكير، و لهذا قال كثيراً: لعلّهم يتذكّرون و يذّكّرون.

و قال جلّت عظمته:

«قَدْ أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا* رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ»[8]

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكِّرْ إِنَّما أَنْتَ مُذَكِّرٌ»[9]

---

۱. ق / ۳۷.
۲. محمّد / ۱۸.
۳. طه / ۱ و ۲.
٤. الانسان / ۲۹.
٥. عبس / ۱۲.
٦. الحاقّة / ۴۸.
۷. المدّثّر / ۴۹.
۸. الطلاق / ۱۰ و ۱۱.
۹. الغاشية / ۲۱.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

و قال جلّت عظمته:

«نحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ»[1]

و قال جلّت عظمته:

«وَ ذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ»[2]

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ ٱلذِّكْرَىٰ»[3]

و قال جلّت عظمته:

«فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَتِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا مَجْنُونٍ»[4]

و قال تعالى:

«كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ»[5]

و قال جلّت عظمته:

«ذلِكَ مِنْ آياتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ»[6]

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هٰذَا الْقُرْآنِ لِيَذَّكَّرُوا وَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا نُفُورًا»[7]

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ صَرَّفْنَاهُ بَيْنَهُمْ لِيَذَّكَّرُوا فَأَبَى أَكْثَرُ النَّاسِ إِلَّا كُفُورًا»[8]

و قال جلّت عظمته:

«وَ لكِنْ رَحْمَةً مِنْ رَبِّكَ لِتُنْذِرَ قَوْماً ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»[9]

و قال جلّت عظمته:

---

١. ق / ۴۵.
٢. الذاريات / ۵۵.
٣. الاعلى / ٩.
٤. الطور / ٢٩.
٥. ص / ٢٩.
٦. الاعراف / ٢٦.
٧. الاسراء / ۴١.
٨. الفرقان / ۵٠.
٩. القصص / ۴۶.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

«وَلَقَدْ وَصَّلْنَا لَهُمُ الْقَوْلَ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»[1]

و قال جلّت عظمته:

«أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِير»[2]

و قال جلّت عظمته:

«وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ»[3]

و قال جلّت عظمته:

«فَلَمَّا نَسُوا ما ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنا عَلَيْهِمْ أَبْوابَ كُلِّ شَيْءٍ»[4]

و امثال هذه الآيات الشريفة.

و امّا مفصّلات معارفه الالهيّة الجديدة، من حيث التذكّر الى علم الذات المقدّس فى مرتبة الذات المقدّس مع المباينة الذاتيّة للمخلوقات و بطلان الأعيان الثابتة و الشيئيّة الماهويّة و التذكر بعلم الذات المقدّس بذاته فى الأنظمة غير المتناهيّة و فى الأطوار غير المتناهيّة و نقيضها و التقديرات والممتنعات و العدم المطلق مع صمدانيّة ذات ربّ العزة بلامعلوم و ثبوت الشيئى و من حيث التذكر الى فعليّة قدرة الذات المقدّس فى مرتبة الذات الى تكوين الأنظمة غيرالمتناهيّة و بالأطوار غيرالمتناهيّة بلا مقدور و بطلان ازليّة الخلقة، و من حيث التذكّر إلى كمال الذات المقدّس و فاعليّته تعالى بالرأى بلا تغيّر فى ذاته القدّوس العزيز، و أنّ علّة فاعليّته تعالى بالرّأى و حلّ الإشكالات العضال و الشبهات التى عجز الثقلان عن حلّه، شقّ الشموس شقّاً محيّراً للعقول. و قال فى التذكّر إلى كيفيّة خلقة اساس العوالم و طور عالم الدنيا و الآخرة و سرّ إنزال الأرواح فى الأبدان، و حكمة إنزال الكتب و إرسال الرسّل و تشريع الأحكام و الشرائع و المؤاخذة و العقاب و الثواب و كيفيّة عودة أجزاء عالم الدنيا إلى عالم الآخرة و عودة الأبدان بالجنّة و النار الجسمانى، شقّ القمر مِراراً، شقّاً محيّراً للعقول؛ التى ليست هذه العريضة قادرة على وصفها.

والظاهر على اهل ذوى الخبرة فى الحكمة و العرفان، أنّ جميعها مخالف للحكمة و العلوم البشريّة حتى الآن. وعلى اساس الحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة، تبيّنت خلافة اميرالمؤمنين عليه السلام و اولاده

---

١. القصص / ٥١.
٢. الفاطر / ٣٧.
٣. الزمر / ٢٧.
٤. الانعام / ٤٤.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]

المعصومين صلوات الله عليهم اجمعين. و ولايتهم.

لأنّه بحكم العقل، فإنّ حقيقة المخلوق هى المملوكيّة، و حيث المالكيّة وولاية الأمر والنّهي، خاصّ بالخالق و هو الجاعل. و بدون عطائه و نصبه لا يمكن غصبه.

لا يدّعى احد من مدّعى الخلافة، هذه الولاية الالهيّة الّا هذه الذوات المقدّسة، و لا تُنصُّ هذه الولاية الّا لهم صلوات الله عليهم اجمعين. و يكفى نفس تصدّى المدّعى لكلّ مقام، شأنه و مرتبته بالحكمة و العلوم الالهيّة الجديدة.

فجهل جميع المذاهب و الفرق وضلالتهم ظاهرة، و هى تحتاج الى تكميل العقول و الدخول فى مرتبة الانسانيّة و الهداية الى ربّ العزة و النجاة، و كشف حقائق الأشياء و الكمالات بأهل البيت العصمة عليهم السلام و ان حقّانيّة الفرقة الاثنى عشريّة الحقّة، ظاهرة وواضحة كالشمس.

كلب العتبة المقدّسة، مهدى.

المصادر

١. **اعتقادات**، مجلسى؛ محمد باقر؛ (١٠٣٧ – ١١١١ ق) اصفهان؛ مركز تحقيقات رايانه‌اى قائمية اصفهان؛ ١٣٨٧ش.

٢. **الخصال**؛ ابن بابويه؛ محمد بن على بن الحسين قمى؛ ٣٠٦ – ٣٨١ ق؛ محقق/ مصحح؛ غفارى؛ على اكبر؛ ناشر جامعه مدرسين حوزه علميه؛ قم؛١٣٦٢ ش.

٣. **غرر الحكم و درر الكلم**؛ آمدى تميمى؛ ابوالفتح؛ متوفاى ٥١٠ ق؛ دارالكتب الاسلامى؛ ١٣٧٥ ق.

٤. **نهج البلاغه**، الشريف الرضي؛ تحقيق؛ صالح؛ صبحى؛ ايران؛ قم؛ دارالهجرة؛ ١٤١٤ ق.

٥. **الكافي**، الكليني، محمدبن يعقوب (٣٢٩هـ.). طهران: دارالكتب الاسلامية، ١٣٨٨ق.

[Downloaded from lava-al-hamd.ir on 2026-11-18]